

تفسير وتدبر مريم (7) | [الآيات: 15-36] | أسرار البيان

غازي أحمد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد حياكم الله تعالى ايها الاخوة في مجلسنا الثامن من سلسلة دروس اسرار البيان في تفسير وتدبر القرآن - [00:00:00](#)

ولا زلنا نتفيأ ظلال سورة مريم عليها الصلاة والسلام وكنا قد وصلنا الى قول الله سبحانه وتعالى واذكروا في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا واذكر يا محمد في كتاب الله الذي اوحاه اليك موسى ابن عمران - [00:00:14](#)

انه كان مخلصا اي اخلصه الله سبحانه وتعالى واصطفاه برسالاته وبكلامه وكان رسولا نبيا. اي وكان رسولا الى بني اسرائيل والى الاقباط وكان نبيا ينبئهم بوحي الله سبحانه وتعالى اليه - [00:00:34](#)

وفي هذه الاية وقفات تدبرية ما مناسبة ذكر موسى عليه السلام عقب ذكر ابراهيم واسحاق ويعقوب. الله سبحانه وتعالى في قصة ابراهيم ذكر لنا ابراهيم ثم عرج على ذكر اسحاق ويعقوب - [00:00:53](#)

فلما ذكر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك موسى؟ قالوا ناسب ذكره هنا لانه اشرف نبي من ذريتهم وموسى عليه الصلاة والسلام هو اشرف الانبياء من ذرية اسحاق ويعقوب. يعقوب الذي هو من - [00:01:15](#)

الذي هو اسرائيل اسرائيل يعقوب واسرائيل نعم وموسى عليه الصلاة والسلام هو خير الانبياء والرسول من ذرية يعقوب من هو خير الرسل من ذرية ابراهيم هو محمد عليه الصلاة والسلام. نعم - [00:01:31](#)

والمأمل في هذه الايات يجد ان الله سبحانه وتعالى قد وصف موسى بانه كان مخلصا المخلص يعني المصطفى وقد خص موسى عليه الصلاة والسلام بكونه مخلصا اصطفاؤه الخاص بتكليم الله سبحانه وتعالى له دون واسطة ملك بخلاف غيره من انبياء بني اسرائيل - [00:01:47](#)

فاذا هو قد اصطفي اصطفاء خاصا بتكليم الله سبحانه وتعالى له دون واسطة والله سبحانه وتعالى قد جمع لموسى عليه الصلاة والسلام بين وصف الرسالة والنبوة فما فائدة ان يوصف موسى عليه الصلاة والسلام بالنبوة - [00:02:10](#)

وكلنا يعلم ان كل رسول نبي يعلم اولا ان الرسول بالمعنى الشرعي اخص من النبي وكل رسول نبي والعكس كل رسول نبي. لكن لا يقال ولا يطلق على كل نبي بانه رسول. الا بمعنى اللغوي. اما بالمعنى الشرعي - [00:02:28](#)

ليس كل نبي رسول الا ان الله سبحانه وتعالى في هذه الايات عطف لنا العامة على الخاص الذي هو رسوله وذلك للاهتمام بشأن الاخص اراد الله سبحانه وتعالى ان يهتم بشأن الرسالة - [00:02:49](#)

اني اراد الله سبحانه وتعالى في هذه الايات ان ينيهك على فضل موسى بالاصطفاء بالرسالة على غيره من الانبياء. وفي هذه الاية اشارة الى المغايرة بين مفهومي الرسول والنبي اراد الله سبحانه وتعالى ان يشير لنا الى المغايرة بين مفهوم الرسول من جهة ومفهوم النبي من جهة اخرى. ما الفرق بينهما؟ النبي هو الذي ينبئه الله سبحانه - [00:03:07](#)

وتعالى بوحي ويعمل بشريعة رسول قبله ان يأتي رسول وهذا الرسول يأتي بشريعة معينة مثلا كنبي الله سبحانه وتعالى ابراهيم اتى بشريعة ثم جاء من بعده ابنه اسحاق اسحاق نبي - [00:03:31](#)

وليس رسولا قد عمل بشريعة ابيه ابراهيم ولم يرسل اسحاق عليه السلام الى قوم كفار. ولذلك لم يكن اسحاق رسولا. نعم اذا الاقرب ان الانبياء يوحى اليهم بوحي خاص الا انهم لا يأمرون بالذهاب الى اقوام كفرة - [00:03:50](#)

فمثلا سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ارسله الله سبحانه وتعالى الى اناس كفار ارسله الله سبحانه وتعالى الى بني اسرائيل في

مصر وارسله الى فرعون وقومه من الكفار اذا الفرق بين الرسول والنبي ان كلاهما يوحى اليه - [00:04:11](#)

الا ان الرسول يرسل الى قوم كفار ليدعوهم الى التوحيد. واما النبي فهو كالعالم في قومه يوحى اليه بوحى خاص ويتبع شريعة رسول سبقه ابراهيم واسحاق مثلاً وكلاهما يؤمر بالتبليغ. الا ان مهمة النبي اقرب الى مهمة الاصلاح الديني منها الى الرسالة الى القوم الكافرين - [00:04:27](#)

وهذا هو الذي قرره شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب النبوات. يوسف عليه الصلاة والسلام مثلاً ورسول لان الله سبحانه وتعالى ارسله الى قوم كافرين يحيى وزكريا وان كان الكفر منتشر في قومهم الا ان الله سبحانه وتعالى لم يرسله اليهم. لم يرسله الى قومه. يحيى زكريا من انبياء الله وليسوا من رسل الله سبحانه وتعالى - [00:04:50](#)

لكن لا يشترط في الرسول ان تكون له شريعة خاصة ان يمكن ان يبلغ الرسول رسالة. وقد تقدم معنا ان كل نبي يرسل الى قومه خاصة لكن هذا لا يعني ان ما جاء به من توحيد لا يقوم على غيره من الامم الكافرة - [00:05:13](#)

فبالاتفاق وبالاتفاق النبي اذا وصلت دعوته الى امة كافرة وجب على هذه الامة الكافرة ان تتبعه. وان توحده الله سبحانه وتعالى خاصة في مقام العقائد واما في الشريعة فلا يلزمهم اتباعه - [00:05:32](#)

ثم قال جل ذكره ونادينه من جانب الطور الايمن وقربناه نجياً. ناداه ربه سبحانه وتعالى لما وصل الى الوادي المقدس طوى من يمين جبل الطور من الشجرة المباركة موسى عليه الصلاة والسلام - [00:05:47](#)

قضى عشر سنين في مدينة اجيرا في مهر نكاحه فلما انتهى من العشر سنين هذه صار باهله من مدين الى مصر فظل طريقه في الصحراء ثم رأى من جانب جبل الطور نارا - [00:06:04](#)

وقال لاهلهم كثوا اني رأيت نارا لعلني اتيكم منها بقبس تستدفئون به او اجد على النار من يهدين الطريق فلما وصل موسى عليه الصلاة والسلام الى وادي طوى المقدس وهذا الوادي - [00:06:20](#)

والوادي الايمن لجبل الطور. وهذا يستلزم ان يكون لجبل الطور واديا ايسر هو الوادي الايمن لجبل الطور. في هذا الوادي في جبل الطور هناك شجرة. هذه الشجرة نودي منها موسى عليه الصلاة والسلام من جانب الوادي. من جانب الوادي. نعم - [00:06:37](#)

الطور هذا هو جبل يقع بين بلاد الشام ومصر في ما يسمى اليوم بسيناء ويقال له سيناء ويقال له سيناء. اذا لما ظل موسى طريقه ووصل الى جبل الطور ناداه ربه من جانب الطور الايمن - [00:06:55](#)

ونبأه سبحانه وتعالى وارسله الى بني اسرائيل والى فرعون في مصر الا ان الله سبحانه وتعالى في الاية يقول وقربناه نجياً اي وقربه ربه سبحانه وتعالى ورفعاه اليه وكلمه سرا كما سيأتينا بحول الله سبحانه وتعالى - [00:07:12](#)

ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيه. وهب الله سبحانه وتعالى لموسى نبوة اخيه. هنا لا يتكلم الله سبحانه وتعالى عن هبة الاخ هارون كان موجودا. انما يتكلم عن هبة النبوة لهارون عليه الصلاة والسلام - [00:07:31](#)

هل تقرب موسى عليه الصلاة والسلام في قوله وقربناه نجياً؟ تقرب حسي او هو تقرب معنوي بمعنى تشريفه بكلامه. كلاهما محتمل في الحقيقة لكن ظاهر كلام السلف ان تقربه كان حسياً - [00:07:47](#)

والتقريب الحسي بالمناسبة يستلزم التشريف وسيأتينا. قال ابن عباس ادني حتى سمع صريف القلم الله سبحانه وتعالى بعد ان كلم موسى في وادي الطور المقدس حدث بينهم رفعه الله سبحانه وتعالى حتى سمع - [00:08:02](#)

صريف القلم وبعض العلماء من السلف كان يقول انه صريف القلم هنا هذا صوت القلم الذي كتب فيه التوراة سمع موسى عليه الصلاة والسلام صوت القلم عند كتابة التوراة في اللواح - [00:08:19](#)

وقال علي رضي الله عنه وارضاه ان جبريل عليه الصلاة والسلام لما نزل فصعد بموسى الى السماء وهذا يدل على ان جبريل عليه السلام هو الذي صعد بموسى الى السماء - [00:08:36](#)

بصر به السامري من بين الناس. فقبط السامري قبضة من اثر الفرس. قال وحمل جبريل موسى خلفه الفرص فهذا يدلنا على ان موسى صعد الى السماء على الفرس وهذا شبيه بمعراج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء - [00:08:47](#)

حتى اذا دنا من باب السماء دنا موسى من باب السماء صعد وكتب الله الالواح وهو يسمع صرير الاقلام في الالواح. فلما اخبره الله سبحانه وتعالى وهذا الكلام كله في سورة طه. فلما اخبره الله سبحانه وتعالى ان قومه قد فتنوا من بعده - [00:09:06](#)

قال نزل موسى فاخذ العجل فاحرقه وهذا مروي عن سيدنا علي ابن ابي طالب اسناد حسن. واذا هناك فرق بين النداء والمناجاة. قال الله سبحانه قال الله سبحانه وتعالى ونادينه من جانب الطور الايمن - [00:09:23](#)

وقربناه نجيا. واذا هناك نداء وقربه الله سبحانه وتعالى ينجيه والمناجاة نوع من الكلام في السر. ما المراد بنجية؟ نجية النجي هو المناجي. النجي هو المناجي بمعنى مفاعل كالجلس بمعنى المجالس - [00:09:39](#)

والمناجاة هي المحادثة السرية ولا شك ان للمناجاة مزية على النداء لانه المناجاة تكون في السر النداء يكون عاما فاذا ناداه الله سبحانه وتعالى في الارض ونجاه في السماء والله اعلم - [00:09:57](#)

وقيل نجيا اي مرتفعا من النجو وهو الارتفاع قد يقول قائل لما وهب الله سبحانه وتعالى لموسى اخاه هارون نبيه ذكر الله سبحانه وتعالى لنا ان موسى قد طلب من ربه ان يهبه - [00:10:12](#)

اخاه هارون نبيا لكونه افصح منه لسانه هارون كان افصح لسانا من موسى عليه الصلاة والسلام اراد موسى عليه الصلاة والسلام ان ينبأ الله سبحانه وتعالى اخاه وان يرسل معه اخاه الى فرعون - [00:10:27](#)

لكون هارون افصح من موسى وليعينه على اعباء الرسالة. قال الله سبحانه وتعالى على لسان موسى واخي هارون هو افصح مني لسانا وارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون. سورة القصص - [00:10:43](#)

ويقول العلماء كانت هذه اعظم شفاعاة في التاريخ هذه اعظم شفاعاة ان تشفع لانسان ان يصير نبيا ثم قال جل ذكره واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا - [00:11:01](#)

يا محمد في كتاب الله الذي اوحاه اليك اباك الاقرب اسماعيل ان اسماعيل عليه الصلاة والسلام وجد النبي صلى الله عليه وسلم انه كان صادق الوعد. اي طبعه الله سبحانه وتعالى وجبله على الوفاء بالوعد - [00:11:16](#)

وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلاة اي باقامتها والزكاة اي بايتائها وكان عند ربه مرضيا لاستقامة اقواله وافعاله الله سبحانه وتعالى قص علينا من نبأ ابراهيم من قبله. في هذه السورة. وعرج على ذكرى اسحاق ويعقوب. فذكر الابن وذكر الحفيد - [00:11:34](#)

لكن الله سبحانه وتعالى لما اراد ان يتكلم على اسماعيل خصه بالذكر وحده دون ان يقرنه بابيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فذكره هنا بمفرده فيه تنبيه على جدارته بالاستقلال بالذكر عقب ابراهيم وابنه اسحاق - [00:11:56](#)

لان اسماعيل عليه الصلاة والسلام كان رسولا بخلاف اسحاق فانه كان نبي آ اسماعيل عليه الصلاة والسلام ارسله الله سبحانه وتعالى الى قبيلة من قبائل العرب يجرحهم واسماعيل عليه الصلاة والسلام هو جد قريش - [00:12:14](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل. واصطفى قريشا من كنانة مصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم. وقد وصف الله سبحانه وتعالى اسماعيل بكونه صادق الوعد - [00:12:29](#)

وقد خص بهذه المنقبة شهرته بذلك. لان كل الانبياء يصدقون الوعد لكن لما خص اسماعيل عليه الصلاة والسلام بكونه صادق الوعد هنا؟ لكمال شهرته بصدقه ووفائه بالوعد للقصة التي كلنا نعلمها. فقد كان صادقا مع ابيه - [00:12:46](#)

لما امر ابوه بذبحه ايش قال لايه؟ قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين. هذا وعده هذا وعده ستجدني ان شاء الله من الصابرين هو وعد اسماعيل - [00:13:04](#)

واما وفائه وفي قوله تعالى فلما اسلما وتلاه للجبين ونادينه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا. هذه في القصص قال فلما اسلما وتلاه يعني استسلما لله سبحانه وتعالى. وهذا وفاء اسماعيل بالوعد - [00:13:17](#)

ولذلك اشتهر اسماعيل عليه الصلاة والسلام بالوفاء بالبعد. للخالق وللمخلوقات وقد ذكرنا لكم ان اسماعيل كان رسولا الا ان اسماعيل لم يكن له كتاب. فان اولاد ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانوا على شريعته - [00:13:34](#)

وقد ارسل الله سبحانه وتعالى كما تقدم اسماعيل الى قبيلة جرهم وكانوا كفارا. وفي هذه الاية التي وصف الله سبحانه وتعالى فيها

اسماعيل بانه كان رسولا دلالة على ان الرسول لا يجب ان يكون صاحب شريعة مستقلة - [00:13:50](#)

هل يمكن ان يكون على شريعة رسول سابق ثم قال جل ذكره واذكر في الكتاب ادريس. اي واذكر لقومك في كتاب الله الذي انزله

اليك قصة ادريس انه كان صديقا نبيا اي كان من اهل الصدق في حديثه وفعاله لا يكذب ابدا - [00:14:05](#)

وقد نبأه الله سبحانه وتعالى واوحى اليه قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا اي رفعناه الى مكان ذي علو وارتفاع وهو السماء الرابعة

كما سيأتينا من هو نبي الله ادريس - [00:14:23](#)

ادريس هو من انبياء الله سبحانه وتعالى الذين جاءوا قبل نوح. عليه الصلاة والسلام وبعد ادم وجاء بعد ادم وقبل نوح واسمه في

التوراة اخنوخ. واسمه في التوراة اخنو. وقد ذكر وقد ذكر - [00:14:40](#)

في بعض كتب التاريخ انه كان يلقب عند قدماء اهل اليونان قريص مجي سيطيس هكذا ومعناه بلسانهم ثلاثي التعليم لانه كان يصف

الله سبحانه وتعالى بصفات فاتية هي الوجود والحكمة والحياة. كان يصف الله سبحانه وتعالى بالوجود وبالحكمة وبالحياة -

[00:14:57](#)

فلذلك سمي بهذا الاسم انه كلمة طريس يبدو لي في لغتهم تعني آآ الرقم ثلاثة. الرقم ثلاثة حتى نحن نقول باللغة الانجليزية عن الرقم

ثلاثة ماذا في العربية ثلاثة وفي اليونانية يبدو انها - [00:15:21](#)

بريس او شيء من هذا القبيل لا يخفى قرب الحروف الاولى من هذا الاسم كما قال ابن عاشور من حروف اسم ادريس ادريس ادريس

قال ابن عاشور ولعل العرب اختصروا الاسم لطوله فاقتصروا على اوله مع تغيير - [00:15:41](#)

وهذا لا يشكل علينا حقيقة لقد بينا سابقا ان مريم اه يعني اسمها باليونانية امة الرب ماري امة مرة معنى هذا ولا اشكال في ذلك الله

سبحانه وتعالى بالمناسبة ان من يسمي الانبياء باسمائهم التي كانت معروفة بين العرب - [00:16:04](#)

خاصة النصارى من العرب واليهود من العرب هل كان ادريس رسول الظاهر؟ ظاهر الكتاب ان ادريس لم يكن رسولا انما كان نبيا فقط

بان هذه الاوصاف التي ذكرها الله سبحانه وتعالى عنه ذكرت على سبيل التشريف له - [00:16:22](#)

يذكر الله سبحانه وتعالى اعلاها. فلما ذكر انه نبي ولم يذكر انه رسول دلنا ذلك على انه كان نبيا ولم يكن رسولا وما هو المكان العلي

الذي رفع اليه ادريس عليه الصلاة والسلام؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم في رحلة المعراج - [00:16:39](#)

ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل عليه السلام. قيل من هذا؟ قال جبريل. قيل ومن معك؟ قال محمد قال وقد بعث اليه

قال قد بعث اليه فتح لنا فاذا انا بادريس. فرحب ودعا لي بخير. اذا النبي عليه الصلاة والسلام التقى بادريس - [00:16:55](#)

وفي حديث مسلم نفسه قال تعالى ورفعناه مكانا عليا. او النبي عليه الصلاة والسلام قال عقب ذلك ورفعناه مكانا عليا ففهمنا ان

المراد في المكان اليالي السماء الرابعة ذكر ابن عاشور - [00:17:14](#)

ما يدل على الرفع الحقيقي من التوراة وهذه الامور يستأنس بها ولا يستدل بها كما تقدم طيب ان قيل الله سبحانه وتعالى رفعه الى

السماء الرابعة فما وجه تشريفه برفعه الى السماء - [00:17:31](#)

قال بعض العلماء جرت عادة الله سبحانه وتعالى الا يرفع الى السماء الا من كان عظيم القدر والمنزلة الله سبحانه وتعالى نعلم انه قد

رفع عيسى وقد رفع ادريس وقد رفع محمدا عليه الصلاة والسلام وقد رفع موسى في هذه السورة - [00:17:46](#)

الله سبحانه وتعالى لا يرفع الى سمائه الا من كان عظيم القدر والمنزلة. فاذا رفعه الى المكان العلي حسا يستلزم رفعة منزلته وقال

جل ذكره اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين اي اولئك الذين قصصت عليك يا محمد انباءهم في هذه السورة - [00:18:01](#)

هم الذين انعم الله سبحانه وتعالى عليهم بالنبوة والهداية من النبيين من ذرية ادم لماذا قال الله سبحانه وتعالى من ذرية ادم ليدخل

معهم ادريس عليه الصلاة والسلام لان ادريس خص من بين الباقيين - [00:18:23](#)

انه من ذرية ادم وليس من ذرية نوح وابراهيم ومن ذرية ادم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم وذرية ابراهيم هم اسماعيل

واسحاق. وذكرهم الله سبحانه وتعالى في هذه السورة. ومن كذلك - [00:18:38](#)

يقال ابو اسرائيل قال واسرائيل واسرائيل اي يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الانبياء الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى ادريس عليه

الصلاة والسلام ومن ذرية من؟ كلهم من ذرية اسرائيل الذي هو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم. كلهم - [00:18:55](#)

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى لنا منهم في هذه السورة زكريا ويحيى وموسى وهارون وعيسى وزكريا ويحيى من الانبياء وموسى وهارون وعيسى من الرسل من الرسل نعم قال وممن هدينا واجتبتينا - [00:19:16](#)

وممن هدينا للايمان بالله والعمل بطاعته واجتبتينا اي واصطفينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا اي خروا ساجدين باكين تقربا لله سبحانه وتعالى. ظاهر هذه الايات ان ابناء البنات يعتبرون من الذرية - [00:19:33](#)

ابن بنتك يعتبر من ذريتك لدخول عيسى عليه الصلاة والسلام بهذه الاية. الله سبحانه وتعالى ايش قال؟ قال اولئك الذين انعم الله عليهم يدخل فيهم عيسى لانه ذكره. لان عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:19:51](#)

مندرج في ضمن من قال فيهم الله سبحانه وتعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل طب كيف يكون عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية - [00:20:06](#)

كل هؤلاء الانبياء اذا لم نعتبر الذرية في ابناء البنات لابد ان نعتبر ان ابناء البنات من الذرية ليندرج عيسى عليه الصلاة والسلام في هذه الاية لانه عيسى ليس له اب - [00:20:20](#)

وليس هو من ابناء ادم. يعني عيسى يصدق فيه قول ليس من بني ادم. اليس كذلك من ابناء نوح ولا من ابناء من جهة ابيه لكنه من جهة امه نعم هو من من من سرالة هؤلاء الانبياء - [00:20:36](#)

وفي هذه الاية كذلك استحباب السجود والبكاء عند تلاوة القرآن الكريم اقتداء بهؤلاء الانبياء. فقد اثنى الله سبحانه وتعالى على سجدتهم وعلى وما اثنى الله سبحانه وتعالى عليهم الا لنتشبه بهم. وكان عمر اذا قرأ فسجد ثم قال هذا السجود فاين البكيه -

[00:20:51](#)

قد سجدت لك يا الله اين البوكيه الله سبحانه وتعالى لما وصف هؤلاء الانبياء بصفات المدح ترغيبا لنا في التأسى بطريقتهم ذكر بعدهم من هو بالضد منهم فقال فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة - [00:21:13](#)

بشأني اضاعوا الصلاة اي فرطوا في ادائها ومن اضاءتها تأخيرها عن وقتها وتضييع شروطها وواجباتها. قال الله سبحانه وتعالى واتبعوا الشهوات اي واقبلوا على شهوات الدنيا وملاذها وسوف يلقون غيا والغى نهر او واد في جهنم - [00:21:32](#)

اذا قال الله سبحانه وتعالى فخلف من بعدهم خلف ولم يقل خلف لان الخلف بسكون اللام هم عقبوا وذرية السوء واما عقب وذرية الخير ويسمون بالخلف. فاذا عندك خلف وخلف - [00:21:51](#)

وهذا في الغالب وهذا في الغالب ما العلاقة بين ترك الصلوات واتباع الشهوات؟ الله سبحانه وتعالى ايش قال؟ قال فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات. اذا هم اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات - [00:22:10](#)

الاتباع الشهوات يؤدي الى ترك الصلوات؟ ممكن او ان ترك وتضييع الصلوات هو الذي يؤدي الى اتباع الشهوات. ظاهر القرآن هو الثاني لان الله سبحانه وتعالى قال لنا ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. الصلاة - [00:22:24](#)

تنهى عن الفحشاء والمنكر فاذا ترك المرء الصلاة لم يعد هناك ما ينهيه عن الفحشاء والمنكر فيقرأ الفحشاء والمنكر قال اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات. هل الواو في اصل اللغة العربية تستلزم الترتيب؟ يعني يستلزم هذا التركيب ان يكون - [00:22:43](#)

ترك الصلاة متقدما على اتباع الشهوات من جهة اللغة لا يلزم ذلك. لا يلزم ذلك قد قال ابن الحاجب من اللغويين والاصوليين الواو الجمع المطلق لا ترتيب ولا معية عند المحققين. ايش يعني لا ترتيب ولا معية؟ يعني لا يترتب الثاني بعد - [00:23:00](#)

هذا الامر الاول ولا معي اي لا لا يشترط ان يحصل معا لا يشترط ان يحصل معي ولا يستبعد كذلك ان يكون الوقوع في الفحشاء والمنكر سببا لتضييق الصلوات لكن ظاهر القرآن كما تقدم ظاهر القرآن لا يدل على لم يدل على ذلك - [00:23:18](#)

ما المراد بالغى في الاية؟ وكيف يلقي المرء اصلا الغية الغي اولا هو جهل عن اعتقاد فاسد الغي هو نوع من انواع الجهل لكن هذا الجهل هو جهل عن اعتقاد فاسد - [00:23:36](#)

الانسان كيف يلقي غيه في الآخرة؟ هل هذا هو المراد؟ آآ ان الانسان سيلقى اعتقاداته الفاسدة في الآخرة في الحقيقة قد روي عن

السلف ان الغي واد او نهر في جهنم. قال ابن مسعود فسوف يلقون غيا. الغي نهر او واد في جهنم. من قيح بعيد القعر خبيث -

[00:23:51](#)

الطعم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وقد روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعن براء بن عازب انه وادي في جهنم وروي عن

[00:24:15](#) عائشة انه نهر في جهنم -

مظاهر هذه الروايات انها عن توقيف يعني عن توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم ويشهد لصحة هذا القول الذي قلناه الان قوله

[00:24:28](#) تعالى يلقون يلقون غيا ومن القرائن التي ترجح ان المراد هنا -

والوادي في جهنم ان الله سبحانه وتعالى قابله بالجنة بعد ذلك الله سبحانه وتعالى سيقابل الغي بالجنة. وهذا من القرائن التي تدلنا

[00:24:45](#) على ان المراد بالغي هنا والوادي او النهر في جهنم -

فان قيل ما وجه تسمية هذا الوادي او النهر بالغي سمي غيا لكون الغي سببا لدخوله اعتقاده الفاسد هو سبب لدخول النار. فسمي

[00:24:58](#) الوادي غيا من باب اطلاق من باب اطلاق -

السبب على المسبب من باب اطلاق السبب على المسببة ثم يقول جل ذكره الا من تاب وامن وعمل صالحا. تاب من ماذا؟ اي رجع عن

[00:25:17](#) اضاعه الصلوات واتباع الشهوات. وامن وعمل صالحا فيما استقبل -

من حياته ان الله سبحانه وتعالى يقبل توبته ويحسن عاقبته بادخاله الجنة قال تعالى فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا. اي ولا

[00:25:32](#) يبخسون من جزاء اعمالهم شيئا الله سبحانه وتعالى ماذا قال عنهم؟ قال فاولئك يدخلون الجنة -

بيد انه قبل التوبة قال عنهم فسوف يلقون غيا ولم يشر اليهم باسم الاشارة الذي للبعيد نقول انما جيء في حق التائبين باسم الاشارة

[00:25:51](#) الذي للبعيد اشادة بهم وللدلالة على بعدهم في الشرف. اولئك وعندنا امر اخر في الايات -

الله سبحانه وتعالى قال فيمن تاب فاولئك يدخلون الجنة من غير تسويق ما قال فاولئك سوف يدخلون الجنة بيد انه قال فيمن ترك

[00:26:10](#) الصلوات واتبع الشهوات. قال فسوف يلقون غيا بالتسويق -

قالوا انما لم يذكر سوف مع التائبين من باب عاجل بشرى التائب. الله سبحانه وتعالى ان اراد ان يبشر فقال فاولئك يدخلون الجنة

[00:26:26](#) والفاء كما تعلم في اللغة الاصل فيها -

انها تدل على التعقيب مع الترتيب. ففي التعقيب اشارة الى سرعة دخولهم للجنة. لكنه قال في من لم يتب في الارض قال فسوف

[00:26:42](#) يلقون غيا. فسوف يلقون غيا بالتسويق هكذا -

والتسويق هنا لاهل الذنوب فيه فتح لباب التوبة لهم هم الان في الدنيا فسوف يلقون غيا. عندكم فرصة ان تدخلوا الجنة بالتوبة لكن

لما ذكر الذين يدخلون الجنة قال فاولئك يدخلون الجنة من غير تسويق. وفيه فاذا هذا فيه دلالة على امهال الله لهم. وعلى تبشير الله

[00:26:56](#) سبحانه وتعالى للمؤمنين -

بسرعة دخولهم الجنة. هل سيئات التائب من ترك الصلوات واتباع الشهوات تنقص ثوابه بعد التوبة كان تاركا للصلوات. وكان متبعا

[00:27:16](#) للشهوات ثم تاب هل ظروفه السابقة تنقص شيئا من اجره اللاحق؟ الله سبحانه وتعالى قال ولا يظلمون شيئا -

يعني لا ينقصون من جزاء اعمالهم شيئا وان قل وفي هذا تنبيه على ان فعلهم السابق لا يضرهم ولا ينقص اجورهم. فشيئا كما تعلمون

[00:27:34](#) وكما درست في الاصول هو نكرة -

وهذه النكرة وردت في سياق النفي والنكرة في سياق النفي تفيد العموم. اه الله سبحانه وتعالى نفى ان يظلمهم اي نوع من انواع

[00:27:49](#) الظلم صبر او كبر. ثم قال جل ذكره جنات عدن -

انه اعده سبحانه وتعالى لمن تاب جنات عدن وجنات عدن هي بساتين الخلد والاقامة التي لا يرتحلون عنها التي وعد الرحمن عباده

[00:28:01](#) بالغيب. اي حال كونها غائبة عنهم انه كان وعده مأثيا -

اي انه كان وعده مدركا لا محالة لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما لا يسمعون في الجنة فضول كلام وما لا طائل تحته صونا لاسماعهم عما

[00:28:22](#) يزعج يعني من نقيم الجنة انك لا تسمع فيها ما يزعجك -

حتى وان كان هذا الذي يزجج من فضول الكلام حتى وان لم يكن تأثيما. الا قليلا سلاما سلاما يعني لا يسمعون فيها الا سلاما سلاما. تسلم عليهم الملائكة ويسلم عليهم المؤمنون - [00:28:38](#)

ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي ولهم رزقهم في الجنة في اول النهار واخره تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا. اي التي يتفضل الله سبحانه وتعالى بها على الاتقياء من عباده - [00:28:52](#)

ما المراد بجنات عدن؟ الجنات هي البساتين في اللغة العربية لكن الجنات هي نوع خاص من انواع البساتين هي البساتين التي تكثر اشجارها وتتداخل فروع اشجارها ستحجب عنك الارض على الارض - [00:29:10](#)
واصل المادة اصل مادة جنن التي ترجع اليها كلمة جنة يدور على معنى الستر ومنه الجنين مثلا. الجنين مستور في بطن امه ومنهم هذا كذلك ومنه المجنون لان عقله مستور او غائب - [00:29:28](#)

ومنه المجن ومنه امور كثيرة والعدل الاقامة يقال عدن بالمكان يعدل عدنا اي ثبت واستقر ومنه المعادن التي نعرفها في مستقر الجواهر استقروا ثابتة هكذا طب لماذا هنا قال جنات عدن - [00:29:47](#)
مصدر يقول عدن يعدل عدنا الاصل اذا اراد ان يصف شيئا ان يصفه بالصفة باسم الفاعل وقسم المفعول مثلا هنا يمكن فيه القرآن ان توصف باسم المفعول عبر بالمصدر اكثر النحاة يرون ان - [00:30:06](#)

اضافة الشيء الى المصدر اذا كان هذا المصدر بمعنى اسم المفعول ان هذه الاضافة انه ثمة حذف مضاف انه ثمة مضاف والمعنى جنات ذي عدن جنات ذي اقامة وهذا له نظير في سورة يوسف. قال الله سبحانه وتعالى وجاؤوا على قميصه بدم كذب - [00:30:29](#)
كذب الكذب الاصل ان يقول بدم مكذوب ان يعبر باسم المفعول ان قال بدم كذب فعبر بالمصدر هنا. اي بدم ذي كذب. بدم ذي كذب. نعم قد ورد ذكر جنة عدن في السنة في مواضع منها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما - [00:30:55](#)

وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن جنة عدن هذه قد تكون لاموم المؤمنين هي يعني وصفها بكونها جنة عدن. جنة الاقامة والاستقرار هذا عام في كل اهل الايمان لانه كل اهل الايمان سيستقرون في الجنة لن يطعنوا عنها لن يرتحلوا - [00:31:20](#)

مين ها وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم قصره في جنة عدن في رؤيا منامية قيل له هذه جنة عدن وهذا منزلك اشير اليه يعني الى موضع منزله قال فسمما بصري صعدا - [00:31:40](#)

ذاك الذي الملك او الملكان اللذان دلاه اشارا الى مكان في العلوم قال في السماء بصري صعدا. نظرت الى الاعلى قال فاذا قصر مثل الربابة البيضاء. فاذا قصر مثل الربابة البيضاء هي العمامة البيضاء - [00:32:01](#)

القصر شكله كالعمامة. تعرف شكل العمامة بشكل جميل شكل الامام على شكل قصر سبحان الله الله سبحانه وتعالى قال في هذه الاية انه كان وعده مأثيا ووعد الله سبحانه وتعالى انما يؤتى اليه - [00:32:24](#)

ويدرك في الآخرة فلماذا عبر هنا بصيغة الماضي الاصل ان يعبر بالمضارع قالوا التعبير بكانا التي للماضي للايدان بتحقيق وقوع اتيانه فان من اغراض التعبير عن المضاري بالماضي القطع بوقوع الشيء - [00:32:41](#)

انه كان وعد قطعا سيأتي وعده وقد نزل الله سبحانه وتعالى عباده في هذه الايات عن اللغو. وان كان اللغو مباحا في الاصل. لغو الكلام في الاصل مباح وما الذي يسمعون - [00:33:02](#)

ايضا اللغو من الكلام هو فضول الكلام وما لا طائل تحته اذا كانوا لا يسمعون اللغو فمن باب اولى كذلك الا يصنعوا التأثيم ما يؤثم يعني وقد قال الله سبحانه وتعالى في الواقعة لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قليلا سلاما سلاما. نعم. اذا هم لا يسمعون في الجنة الا ما - [00:33:16](#)

وهذا من نعيم الجنة من نعيم الجنة انك لا تسمع فيها الا ما يسر. حتى في الاصوات هناك نعيم واما قوله تعالى الا سلاما فهذا استثناء منقطع بمعنى بل. لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما. لو كان هنا الاستثناء متصلا لكان السلام من جنس - [00:33:38](#)

لكن السلام ليس من جنس اللغو الاستثناء هنا منقطع استثناء المقاطع تكون الا فيه بمعنى بل لما خص طعام الجنة بوقت البكرة والعشي ولهم رزقهم فيها بكرة وعشي يعني الانسان قد يأكل في في وقت اخر اليس كذلك - [00:33:56](#)
اولا نقول المراد بالبكرة الصباح والمراد بالعشي من زوال الشمس الى غروبها من الظهر الى قبيل غروب الشمس هذا هو العشي والان شاء ما بعد ذلك وقد تقدم معنا ذلك في اول السورة - [00:34:16](#)

وان قيل ليس في الجنة شمس لقوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فكيف يعرف اهل الجنة تناوب الاوقات؟ يعني كيف يعرفون؟ لهم رزقهم فيها بكرة وعشية. كيف يعرفون وقت الصباح وقت المساء مثلا؟ الجنة. طالما انه ما عندي شمس - [00:34:34](#)
يجاب انما يعرفون التناوب والاوقات كما قال ابن كثير بتعاقب الانوار. يعني النور الذي يأتيك في اول النهار ليس هو النور الذي يأتيك في اخر النهار. الانوار التي تتغير وتختلف. فيعرفون الاوقات بتناوب الانوار. هذا الذي قاله ابن كثير وهو متجه حقيقة - [00:34:53](#)
طيب هل في الجنة ليل؟ بعض العلماء يقول ليس في الجنة ليل ليس في الجنة ليل لكن انا لا اجد في لا اجد دليلا على ذلك حقيقة انه ليس في الجنة ليل. بعضهم علله بانه الليل انما يحتاج له للهدوء. لكن ربما يحب الانسان ان يرى قصره في الجنة في وقت الليل - [00:35:11](#)

هكذا يرى قصوره منيرة في الليل كثير من اهل العلم منهم شيخ الاسلام ابن تيمية يرى انه ليس في الجنة ليله حتى كثير من السلف يذكر هذا لكن لا دليل عن المعصوم ولا اجماع على ذلك ولا يوجد عندنا دليل على ذلك - [00:35:31](#)
نعم. لكن لعلهم لكن لعلهم اخذوها من قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشية. والله سبحانه وتعالى لم يذكر الرزق في وقت الليل. ربما فهموا من هذا ان الطعام لا يأتيهم في الليل لانه لا يوجد ليل - [00:35:45](#)
مممكن ممكن. طيب ما هو مصدر النور في الجنة في الجنة لا يوجد شمس لكن كون الجنة لا شمس فيها لا يعني انه ليس فيها انوار وبعض العلماء كشيخ الاسلام ابن تيمية - [00:35:59](#)

نقل عنه انه قال آآ ان ان النور يأتيه من جهة العرش نور الجنة ان نور الجنة يأتي من جهة العرش ولم اقف له على دليل حقيقة يعني لكن قطعاً في الجنة نور والا كيف؟ - [00:36:12](#)

يكون هناك بكرة وعشية وما في نور. قطعاً هناك نور في الجنة لما خص الله سبحانه وتعالى الطعام بوقتي البكرة والعشي سره يا اخوة ان العربة كانت تأكل اكلة واحدة في اليوم. فمن اصاب اكلتين عد من - [00:36:27](#)
مرفهين عد من المرفهين الانسان كان يأكل اكلة كبيرة واحدة في اليوم. اذا اكل اكلتين كبار يعد من اهل الغنى نعم فمن وجد منهم طعام الصباح قل ما يجد طعام المساء - [00:36:44](#)

والعكس صحيح والعكس ولذلك اراد الله سبحانه وتعالى ان يبين لنا ان اهل الجنة في نعيم مقيم. حتى من جهة طعامهم وانهم لا يمتنعون كالفقراء من الطعام في الدنيا عبر بهذا التعبير للدلالة على ان رزقهم يأتيهم - [00:36:59](#)
بكرة وعشية وهذا لا يمنع ان الرزق قد يأتيهم في اوقات اخرى في الجنة. اذا اعتبرنا ان في الجنة ليل انه البكرة والعشي تغطي كل اوقات النهار. بقي الليل اذا قلنا انه في الجنة ليل - [00:37:17](#)

فهذا لا يمنع عنا الطعام يأتيهم في الليل طيب قد يقول قائل قوله تعالى ولهم رزقهم فيه بكرة وعشيا. هذا مفهوم المخالفة منه ان رزقهم لا يأتيهم بغير هذين الوقتين. وهذا من مفهوم الزمان. هذا من مفهوم الزمان. نقول له - [00:37:33](#)
المفهوم هنا لا يؤمن به. مفهوم المخالفة هنا لا يؤمن به. يعني لا نعطي المسكوت عنه نقيض حكم المنطوق به. لا نقول انه وقت الليل يأتيهم فيه الطعام لماذا؟ لان هذه الآية وردت في سياق الامتنان - [00:37:48](#)

واذا ورد التخصيص في سياق الامتنان لا يصح ان نأخذ منه مفهوم المخالفة والله سبحانه وتعالى قد اشار في هذه الايات الى الجنة باسم الاشارة الذي للبعد تلك. فان الله سبحانه وتعالى ذكر لنا اوصافا عن الجنة. ثم ايش قال لك؟ تلك الجنة التي نورت - [00:38:04](#)
من عبادنا من كان تقيه اشارة الله سبحانه وتعالى الى الجنة بعد ان ذكر لك شيئا من صفاتها غرضه تمييزها تمييزا عن غيرها من جنات الدنيا. اراد الله سبحانه وتعالى ان يميز جنة الآخرة عن الدنيا - [00:38:22](#)

قسم الاشارة يؤتى به في كثير من الاحيان لتمييز الشيء اكمل تمييز خاصة بعد ايش؟ خاصة بعد ان يذكر لك شيئا من صفاته. هذا ورد معنا في سورة البقرة وذكرت لكم ذلك - [00:38:36](#)

سابقا ذلك الكتاب لا ريب فيه الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربه. يشير اليهم بعد ان يذكر صفاتهم. والاشارة اليهم بعد ذكر صفات تمييزهم اكمل تمييز عن غيرهم - [00:38:48](#)

وايضا في الاشارة الى الجنة باسم الاشارة الذي للبعيد تنويه بشأنها انه الاشارة الى هذه الامور باسم الاشارة التي للبعيد وهي اصلا ليست متمثلة امامك الان يدل على بعدها في ماذا؟ بعدها في الشرف والفخامة - [00:39:08](#)

قال الله سبحانه وتعالى ايضا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا خسر التعبير بهذا اللفظ نورث ولم يقل مثلا تلك الجنة التي نعطي من عبادنا او نجازي من عبادنا - [00:39:24](#)

اقول بذلك اشارة ان الجنة ليست عوضا عن الاعمال الصالحة بوجه. ولا يأخذها احد باستحقاق وانما اخذها كاخذ الوارث لنصيبه غير معاوضة وهذا بمحض رحمة الله سبحانه وتعالى للخلق. يقال لكل من حصل له شيء - [00:39:38](#)

من غير تعب قد ورث كذا تلك الجنة التي نورث من عبادنا واذا قيل ما فائدة العمل الصالح؟ الله سبحانه وتعالى ذكر عملهم الصالح؟ يقال العمل الصالح سبب في دخول الجنة - [00:40:01](#)

لكن الجنة ليست عوضا عن اعمالهم الصالحة. فمهما ومهما عمل الانسان من عمل صالح فانه لا يؤدي حق ربه في الجنة ولذلك قال الله سبحانه وتعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عبادهم بالغيب - [00:40:15](#)

يعني الله سبحانه وتعالى سمى نفسه الرحمن في هذه الاية وفي ذلك ايدان بان انجاز وعده ولكمال سعة رحمته سبحانه وتعالى الوعد هو وعد لك بالجنة كذلك لكن قال جنات عدن التي وعد الرحمن - [00:40:30](#)

الوعد هو الرحمن وهذا فيه اشارة الى ان ما وعده انما هو بمقتضى رحمة الله سبحانه وتعالى لا بك لا من جهدك وفي الحديث المتفق عليه لن يدخل احدا عمله الجنة - [00:40:49](#)

بمعنى ان الجنة ليست عوضا عن عملك قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال لا ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضل ورحمة سبب دخول الجنة هو العمل لكن الجنة ليست عوضا عن عملك الصالح. يمكن ان نشبه المسألة بالمفتاح والبيت - [00:41:07](#)

المفتاح والبيت. المفتاح وسبب دخول البيت. والمفتاح هو العمل الصالح. الايمان والعمل الصالح لكن البيت ليس هو بقيمة المفتاح البيت لا يقابل بالمفتاح. المفتاح انما هو سبب لدخول البيت المفتاح ليست قيمته هي قيمة البيت. فانت لا تأخذ البيت عوضا عن المفتاح - [00:41:27](#)

انما المفتاح سبب في دخولك هذا البيت. فالبيت هذا انت ورثته عن ابيك. البيت الذي اخذته من ابيك ليس عبرا عن المفتاح انما المفتاح سبب في دخول هذا البيت والله تعالى - [00:41:50](#)

اعلى واعلم نكتفي بهذا القدر سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:42:04](#)